• إعداد: هادي العنزي

صفحة «بحري» اليوم تلتقي بالغواص المحترف حمود العجلان الذي مارس السـكوبا وهو ابن 10 سنوات. وقد حدثنا عن أفضل مغاصات الكويت التي تتميز بصفاء الماء وكثرة الأسـماك. كما أطلعنا العجلان على مغاصات بعض الدول التي غاص بأعماقها واصفا مرجانها وكهوفها وامتعاضه من تصرف بعض الغواصين الذين ينشـفون «القوعة» وليست لديهم قناعة بالقليل الدائم وأفضل ضربة حظ قام بها.

بصرخة عالية: "يا غواصين لا تنشفون القوعة وعليكم بالسمكة العابرة"

العجلان: «الچنعد» تعشق الجزر وتغير مساراتها

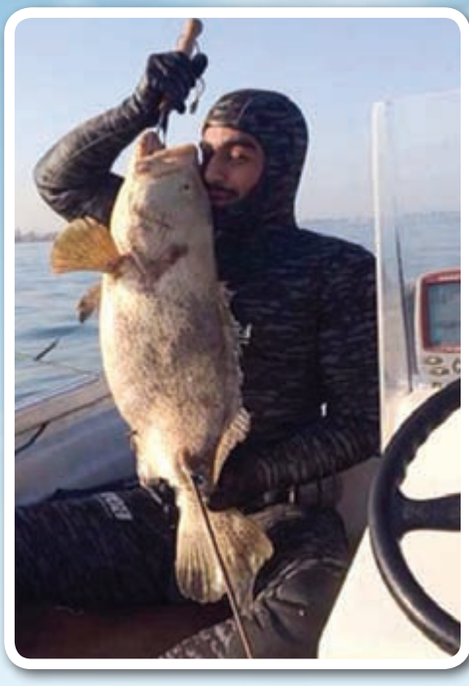

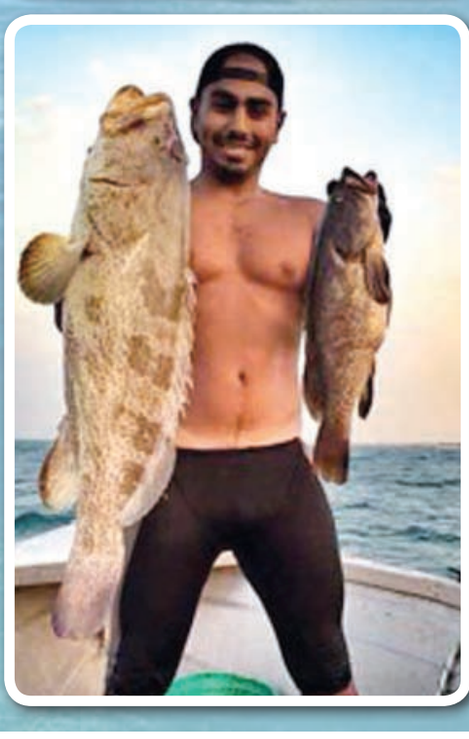

يقـول العجلان: بدايتي مع البحر كانت منذ الصغر عندما كنت أذهب لشاليه خوالي عيال المناعي أهل شرق وخوالي البحر يجري بدمهم لأنهم أهل بحر أبا عن جد، وتعلمت صيد الأسماك منهم وكيف أضع البيم والترديع ومسـكة الخيط وصيدنا في ذلك الوقت أغلبـه بالجنوب في عريفجان وبعض القطع صوب ميناء عبدالله واستمريت بهواية الحداق حتى أتقنت فن الصيد، وأكثر شيء جذبني لحب البحر هو انني كنت أذهب بصغري «للقنبار» وأصيد قباقب وخثاق، وحتى وأنا بعمر 10 سنوات كنت أغوص وأصيـد الخثاق، طبعا غوص في أعماق قليلة وقريبة، وحتى انني كنت أمتلك ليسن سكوبا وهو غوص المعدات وكان التانكي أكبر مني وبنفس الوقت كنت سباح بنادي اليرموك.

كبَر والأرياق.. أسماك متنوعة وأحجام طيبة

ويضيف: ان من أفضـل أماكن الغوص التي جربتها بالكويت وتمتاز بالرؤية الواضحة والمتعة هي قاروه، أما الأفضل بالصيد فهذا يعتمد على حسب الموسم لأن كل سمكة لها وقت معين لصيدها، وإذا تقول لي عن سمكة الچنعد فهي تدخل للكويت من شـهر نوفمبر إلى ديسمبر وعشقها الجزر ولكن يتطلب منك معرفة الجزيرة لأن مجرى سير أسماك الچنعد يتغير من وقت لآخر، وحسب خبرتي المتواضعة وجدت ان الأسماك مجراها يتغير بكل عام ولن يعود كمـا كان في العـام الذي قبله، وايضـا هناك أماكن ممتازة بالصيد الطيب كبَر والأرياق فأسماكهما متنوعة وأحجامهما طيبة.

غوصي فيه مغامرة وخطورة

ويتابع: وكما ذكرت قبل قليل فإن ممارستي للغوص كانت وأنا بعمر 10 سـنوات وغوصي كان «سكوبا» وبدأت أسـتعمل الزعانف والنظارة للغـوص الحر على اليال ايضا، وذلك لاصطيـاد الخثاق، وعندما كبرت وذهبت لأميركا رأيت ان هناك غوص محترفين، وفعلا بدأت اسـتخدم ما تعلمته من غوص المحترفين في عملية الصيد بالمسدس البحري، وحتى اني كنت أقضي معظم وقتي بالبحر واطلع من الفجر ولا أعود حتى قرب غروب الشـمس وحتى بعض الأصدقاء يقـول ان لك صبرا بالبحر غير طبيعي، فأكيد الذي يغرم بشيء ويجد حلاوته لا يستطيع مفارقته لوقت طويل، فلهذا أتميز عن أصدقائي بكثرة صيدي للأسماك، وحتى اني غصت تقريبا بكل مـكان بالكويت وأحيانا أغوص والرؤية تكاد تكون معدومة واعترف بأن غوصي فيه مغامرة وخطورة.

المرجان والكهوف يميزان مغاصات العالم

ويضيف: عندما تشـبعت من غوص الكويـت فكرت في الذهاب الى دول أخرى لأجرب الغوص فيها، واكتشـف مغاصاتها وأعرف أسرارها وما يميزها، وفعلا جربت الغوص بهاواي وزنجبار وموزمبيق وفلوريدا وأستراليا والفلبين وقبرص وشرم الشيخ وجميع المغاصات التي ذكرتها تختلف فيما بينها بأشـياء وتتفق بأشياء أخرى وأكثر ما تتفق فيه هو صفاء الماء غير الطبيعي وأحجام الأسـماك الخيالية وتنوعها وتختلف فيما بينها بالمناظر الخلابة تحت الماء من المرجان والكهوف، فسـبحان المبدع المصور، وأكثر ميزة رأيتها بأغلب الدول التي غصت فيها القوانين الشديدة واحترام شعوبهم لها، فهناك لا تستطيع النزول للصيد دون ان يعرفوا الى أين ذاهب، وما نوع السمكة التي تريد ان تصطادها، ويجب ان تتقيد بأحجام الأسـماك المسـموح لك باصطيادها وإلا فأنت معرض للمسـاءلة القانونية والغرامة المالية الكبيرة وبنفس الوقت لا يسـمح لـك بالصيد إلا بحصولك على تصريح لصيد نوع معين من الأسـماك، وطبعا القوانين من بلد لآخـر تختلف ولكن جميعها تتفق في الحدّ من الصيد الجائر والمحافظة على الثروة السـمكية والبيئية، أما عندنا في الكويـت فالمخالفات لا تعد ولا تحصى، وصدقني من كثر ما أرى بعض الغواصين عندنا بالكويت ما يطوف اي سـمكة سواء كبيرة أو صغيرة خصوصـا الهامور والبالول اعتقد اذا اسـتمر هذا الوضع راح ينقرض الهامور والبالول.

قرار الهيئة العامة للبيئة

وقال: قرار الهيئة العامة للبيئة الأخير والذي صدر بخصوص منع الصيد بكل أشـكاله بالجون وحتى صيد النزهة وهو الحداق فأعتقد أن هذا القرار يحتاج الى مزيد من الدراسـة واذا أرادوا تطبيقه فيجب ان يطبق على أصحاب القراقير والمشابك وشباك الصيد (العديد) ولا اعتقد أن صيد الحداق سيؤثر على المخزون البحري فقرارهـم غير عادل نهائيا، فأين يذهب كل هؤلاء الناس بطراريدهم؟ وهل يحق لهم منع الناس من ممارسة هوايتهم؟ فالبعض دفع مبالغ كبيرة على طراده وعدة صيده، فأرجو من الهيئة العامة للبيئة إعادة النظر بمثل هذا القرار والسماح بصيد النزهة بالجون ومنع الباقين، فالبحر للجميع.

أتحدى الخوف ما يهمني المايه دلخة أو صافية وكل فكري بشلون أصيد السمكة

غواصون ينشفون القوعة

ويضيف: هناك مع الأسـف بعض الغواصين من يقوم بصيد أي شيء ولا يرضى بالقليل الدائم وإذا نزل لقوعة نشـفها يا أخي «ما هكذا تورد الإبل» لماذا لا تصيد كفايتك وتترك الباقي ليتكاثر وفي نفس الوقت غيرك يصطاد، فعملية انك لازم تترس صدر الطراد وتتصور وتكشخ قدام ربعك بالنسـبة لي شـيء مرفوض واذا حاب تصيد كميات كبيرة من الأسماك فعليك بالسمكة العابرة مثل الچنعد.

ضربة حظ

ويتابع: من أفضل ضرباتي بالمسـدس البحري تلك التي كانت بكبر واذكر يومها كنت غائصا والمايه دلخة ورأيت سمكة چنعد كبيرة الحجم وقمت على الفور برميها وفوجئت عندما قمت بالصعود للسطح بأنني اصطدت سمكتي چنعد بضربة واحدة وبصراحة انا نفسي فوجئت اكثر من الربع، وهي ضربة حظ.

واختتم العجلان قائلا: البحر اليوم يعاني جدا من التلوث خصوصا مياه الصرف الصحي التي ترمى به دون حسـيب أو رقيب، وأتمنى من إخواني الحداقة والغواصين المحافظة على بحرنا والاهتمام بجميع إجراءات السلامة لرحلة بحرية آمنة.